صدق الرسول عليه الصلاة والسلام وصبره

١-كان يراعي حتى شعور أعدائه بعد هزيمتهم، فقال لما جاءه عكرمة بن أبي جهل مسلما : لا تسبوا أباه ؛ وقال في فتح مكة : من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ، فأصبح هؤلاء من جنوده وقادته . وكان مع شجاعته حييا لا يواجه أحدا بما يكره ما لم يكن محرما ، يراعي المشاعر، وهذا يتفق مع القرآن الكريم الذي نهى الله فيه عن الحزن وعن النجوى حتى لا تكون تلك النجوى سببا في حزن المسلم . وأمر بإعطاء من حضر قسمة الميراث من المساكين ومن غير الورثة شيئا. مراعاة لمشاعرهم . ومع أنه (صلى الله عليه وسلم) عانى إلا أنه صبر . وكان متفائلا كثير التبسم . تزوج بعض بنات أعدائه كصفية وأم حبيبة فأحسن معاملتهن وأيقن بصدقه وأحببنه ، ولم يعاتب خدمه فضلا عن أن يعاقبهم ، وكان يمازح الأطفال ويداعبهم .

٢- -صبر رسول الله دليل على صدقه . فقد رسول الله أبويه صغيرا فعاش يتيما ، ثم مات من يكفله ويواسيه، ومع ذلك فقد عرضوا عليه أن يملكوه عليهم ويزوجوه بمن يشاء على أن يترك دعوتهم فأبى ، وحوصر مرتين الأولى في شعب بني هاشم حتى اضطروا لأكل الشجر. والثانية في المدينة حتى اضطر لحفر الخندق، ذهب لأهل الطائف يدعوهم فأدموا قدميه بالحجارة، وأخرج من بلده ، وشج جبينه وكسرت رباعيته في أحد ، ومات كل أبنائه وبناته في حياته عدا ابنته فاطمة فصبر فلم يترك الدعوة إلى الله ، وهذا دليل على صدقه في دعوته

٣-وأما من يزعم أن رسول الله جاء بالإسلام من أجل النساء والسلطة. فنقول له : كيف يكون محبا للفخر والرئاسة وهو ينهى عن المبالغة في مدحه . ولما قيل : إن الشمس كسفت لموت ابنه إبراهيم لأنها تكسف عند موت العظماء نفى لك وأنكره. وكان يقرأ عتاب الله له في كتابه الكريم. ولم يخف منه شيئا . وأما جمعه بين تسع فقد منع من الزواج بغيرهن . وكان قد خيرهن ومنهن عائشة بين البقاء معه مع ضيق العيش وبين الفراق والتسريح فاخترن البقاء معه . فكن ينشرن العلم ويروين سيرته وخلقه في بيته صلى الله عليه وسلم